الإهداء

إلى .. قلمي :

إزأر قاتل قاوم ثور ..

دمر دُك جسور الجور ..

لن يرهبك وعيد الحاكم لن يثنيك شهود الزور ..

بئسَ الحاكم كاذب خائر ليس بقاهر بل مقهور ..

جائر خائن مُلكه زائل ليس : مُبارك ولا منصور !!

أنيس الدغيدي

obeikan.com

obeikan.com

The Worst Days Of Obama His Life STory

المقدمة

◆◆◆

obeikan.com

obeikan.com

■ « الاستقراء .. والتوقع .. والواقع » :

من أبجديات علوم السياسة .. فالساسة والقادة والباحثون يستقرؤون الأحداث حين يقلبونها على كل الأوجه والاحتمالات الممكنة والغير ممكنة ثم يتوقعون مستقبل السياسة في أية بقعة وبؤرة ومنطقة بناءً على تلك الاستقراءات التي بلغوها انطلاقاً من خبراتهم الطويلة ووعيهم السياسي ومخزونهم الخبراتي وملكاتهم الفريدة .. ثم يخرجون لنا بسيناريوهات وربما تنظيرات «التوقع » التي غالباً ما تتحقق كفلق الصبح أو اعتماد الشمس في وسط السماء .

وأستطيع أن أجزم أن أحداً قط من كل خبراء الاستقراء وعلماء التوقُّع وجهابذة الواقع لم يكُن ليتصور إطلاقاً أن يفوز ذلك الإفريقي الزنجي باراك حسين أوباما المسلم الأب الكيني ليصبح رئيساً ويحكُم أقوى إمبراطورية في العالم من البيت الأبيض !!

فكيف حدث ذلك في الولايات المتحدة الأمريكية ؟!

وما هي المتغيرات المرحلية أو ضرورات الحقبة أو ظروف الموقف أو واجبات العصر التي استلزمت أن يأتي ذلك الزنجي ليقود العالَم من واشنطن ؟!

فلا محيص من وجود ضرورات أباحت المحظورات في لعبة السياسة الأمريكية في العالَم مؤخراً !!

فما هي تلك المتغيرات الشكلية التي يجب أن تخدِّم على الجوهر الاستعماري للولايات المتحدة المحتلة وربُها المختلة !!

مع ثبات جوهر القضية والمخطط السرمدي سواء بالتدخُل في سياسات الغير أو احتلال الدول بالقوة تحت وطأة بأس الآلة العسكرية الجبارة أو نهب الثروات !!

فهل كان أي من كبراء السياسة أو فقهاء الكياسة أو سماسرة اللعبة أو فُطناء المرحلة أو بلغاء وفُصحاء الحدوتة يتصور أن يتقلَّد أوباما الرئاسة الأمريكية ؟!

أتحدى ..

فلم يكُن بوسع أية قوة تحليلية أو أي معامل بحث ودراسة أو صحافة أن يتصور أو يتوهم أن يعتلي العرش ذلك الكيني المسلم «المتنصر» الزنجي وأن تصبح تلك القردة السوداء ميشيل سيدة أولى للبيت الأبيض !!!

فهل أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تتحول فجأة إلى حمل وديع ولُعبة في يد العالَم ؟!

فأتت بذلك الـ باراك أوباما كـ «وفاء بنَذرٍ قديم أو براً بيمين !!».

الجواب :

كلا .. لأن أمريكا معلومة السياسية الاستعمارية .. ودورها الهدَّام في العالم بأسره لا يحتاج لاستقراء أو توقع .. ولا يحتاج لخبراء سياسة ولا خُطباء حماسة ولا فصحاء كياسة ولا نبلاء دراسة ولا علماء بحث ولا حكماء كلام ولا معامل تجريب ولا مفاهيم تغريب ولا سادة استقراء ، ولا قادة استفهام ، ولا حتى فقهاء علوم القيافة .

فالواقع السياسي للولايات المتحدة الأمريكية لا يحتاج لأي من رجالات الاستقراء ولا لأية نظرية من نظرية معامل التوقع .. فالواقع الأمريكي بيِّن جلي واضح مرأيٌّ ومُشاهَد في كل جهة ورُكن في أنحاء زوايا دول العالم من غطرسة وديكتاتورية وهمجية وقبضة حديدية وسياسة استعمارية تنتهجها أمريكا لصالحها .

وجنابي في هذا الكتاب الصدمة سيجيبك -عزيزي القارئ- عن الاستفهامات اللُغز :

لماذا جاء باراك أوباما ؟!

وكيف عاش وكان وأصبح ؟!

وبالتالي ماذا ستكون الأمور وتؤول إليه الأحداث استناداً على فِقه «الاستقراء .. والواقع ..والتوقُع .. والوثائق والأدلة »!

وسنتوقف أيضاً مع السياسة الاستعمارية الجديدة للولايات المتحدة في المنطقة والعالَم في ظل ذلك الباراك أوباما .

هي رحلة مع طموح وجموح وجنوح الولايات المتحدة الأمريكية في صناعة الرِجال وأنصافهم وأرباعهم وحتى أشباههم وأشباحهم .. وكيف صنعت أوباما رئيساً !!

تلك الدولة الاستعمارية التي انتهكت الدول والشعوب والحضارات واستأجرت جميع المؤسسات الدولية من الأمم المتحدة بمجلس الأمن ومشتقاتها وحتى محاكم العدل والجنايات وربما محاكم التفتيش في القرون الوسطى والعصور الغابرة أيضاً لأجل مصالحها الاستعمارية !!

فهي التي تمنح وتمنع وهي التي تُعين وتفصل وتثيب وتعاقب وحتى جوائز نوبل أصبحت تُدار وتُوهَب بمعرفة القوة العظمى الوحيدة في العالم وهي بالقطع : الست أمريكا .. ولأسباب سياسية !!

فأمريكا التي نالت استقلالها في ٤ / ٧ / ١٧٨٦م من بريطانيا بعد حفنة قرون من الاحتلال !!

والتي أقرت أول دستور لها في ٤/ ٣/ ١٧٨٩م أي عاشت ٣ سنوات بعد الاستقلال بلا دستور خبط عشواء !!

وتصور جنابك أن أمريكا هذه أصبحت هي التي تدير شئون كوكبنا الأرضي .. وليس ذلك قوة منها ولكن حماقة وضعف من جميع قيادات وشعوب العالم وعلى

رأسها قياداتنا العربية !!

وأجادت لعبة صناعة الأبطال حتى ولو كانوا وهماً وسراباً وأكذوبة من طراز الكاوبوي رونالد ريجان أو نجوم هوليوود سلفستر ستالون وأرنولد شوارزينجر والزنجي باراك أوباما!!

فالولايات المتحدة الأمريكية هي التي تصنع الحروب الشيطانية في العالم بأسره .. جميع الحروب ولا أستثني منها حرباً واحدة لم تصنعها الولايات المتحدة الأمريكية سواء شاركت فيها أو لم تشارك .. وسأقدم لك في هذا الكتاب جميع الأدلة التي تعضد ذلك بقوة ويقين .

وذلك من أجل مصلحتها وصناعة وتأكيد زعاماتها ولو كان ذلك بالونياً منفوخاً بالهواء !!

والحرب هي نزاع يصل إلى حد الصراع المسلح بين قوى بغية تحقيق هدف سواء كان اقتصاديا أو توسعيا أو بسط نفوذ .

ولا ريب أن كل الأطراف خاسرة في الحروب حتى المنتصرة ترهقها تكاليفها وخسائرها أيضاً .

وتحكيم العقل يجنب الدول خوض الحروب ويمكنها من حل النزاعات بالطرق السلمية .

ولقد خاضت الولايات المتحدة الأمريكية حروباً من صنعها وإنتاجها وإخراجها وتمثيلها مثل :

غزو كوريا وغزو فيتنام وغزو لبنان وغزو أفغانستان وغزو العراق ..وقريباً ننتظر غزو إيران وسوريا .. وهلما جرا طالما أن قيادات المنطقة السياسية من النخبة استنوقت وشعوبها استحمرت واستعبطت وفقدت ذاكرتها السياسية وألقت

بكرامتها في النهر !!

وقد دخلت أمريكا حروباً أخرى بالوكالة وغضت الطرف عنها مثل :

حرب إيران والعراق فقد تدخلت لمساعدة العراق سواء عن « طريق المباشر » أو عن طريق السماح لبعض الدولة العربية بتقديم المساعدات العسكرية والحربية والخططية والتقنية للعراق وإلا فلماذا لم توقف أمريكا حرباً استمرت لمدة ثماني سنوات بين العراق وإيران طالما أن أمريكا باحثة عن حرية وديمقراطية ونشر سلام ووئام بين شعوب العالَم ؟!!

وإن كانت أمريكا : مالهاش دعوة بالمشاكل خالص لأنها كُخة وعيب وما ينوب المخلَّص غير تقطيع ملابسه !!

فلماذا تدخلت في غزو العراق واعتقلت رئيسه وشردت شعبه ونهبت خيراته تحت دعوى : مساعدة الثوار العراقيين الذين استنجدوا بها !!

ولن نسأل هنا سؤالاً أسود ومهبب بجاز وغُبار وطين ونقول : أين هم الثوار العراقيون الذي استنجدوا بالمصون أمريكا فهبت لنصرتهم ؟!

لكنني سأتوجه لـ بسلامته سي جورج بوش ومن بعده لباراك أوباما صاحب نفس السياسة الاستعمارية في أفغانستان والعراق وقريباً إيران لأسألهما :

إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية مدمنة مساعدة الثوار من أجل تأييد نزعات التحرر ونشر اسمها إيه دي : « الديمقراطية » في العالَم فلماذا دخلت أمريكا «هاييتي» عام ١٨٩١ بقوات أرضية وقمعت ثورة العمال السود في جزيرة «ناقاسا» ؟!

يمكن علشان الثورة بقيادة السود وأمريكا ولا مؤاخذة عنصرية ؟!

أم لأن المدام أمريكا لديها عذراً شرعياً يأتيها مرة كل شهر ويُلحُّ عليها عدم مساعدة الثوار السود في أي مكان ؟!

ولماذا وضعت الشاه مكان مصدق على كرسي الحكم في إيران وحين قررت أن تُلبس إيران ثوباً جديداً إسلامياً بمجيء الخميني لماذا لم تدافع عن شاه إيران بل غضت الطرف عنه ورحبت باستضافة السادات له ؟!

ودخلت الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً حروباً من الباطن :

كـ «دخولها مع المجاهدين الأفغان ومساعدتها إياهم في حربهم ضد روسيا ».

وحروب دخلتها لمساعدة دولاً أخرى وبشكلٍ علني وواضح وسافر وسافل من أجل مصلحة قوة ووجود ونفوذ أمريكا مثل : مساعدة إسرائيل في حرب أكتوبر ١٩٧٣ أو في أي حرب أو حتى مناوشات تخوضها إسرائيل ضد ذبابة تجتاز طريقها أمام أنف بسلامتها الست إسرائيل اللقيطة !!

إننا في هذا الكتاب نرسم ونرصُد السياسة الأمريكية من خلال اختيارها الأخير لذلك الباراك أوباما .. الحُلم الأمريكي الأسود الجديد !!

فنقدِّم نظرة وقراءة متأنية لحياة باراك أوباما مع رؤية عابرة باحثة لكوارث الولايات المتحدة في كوكبنا الأرضي البشري للتذكير فقط لنرى ما حلّ فيه وما دار فوق ساحاته ، عواصمه ، مدنه ، وموانئه ، أي فوق اليابسة والماء من مجازر وخصومات وحروب وويلات خلال ١٠٠ عام وجميعها من صُنع دولة الحرية : الست الولايات المتحدة الأمريكية !!

فهل نتعلّم من ماضينا ونعتبر من واقعنا وننتبه لغدنا المبهم ؟!

فنغيّر الخطّ والمنهج أم هذه هي قاعدة الطبقات المستغلّة وصراعاتها ؟

وهذه وقفة سريعة وومضة خاطفة للوقوف على أهم الصراعات والثورات والحروب التي صنعتها وقادتها أمريكا في العالم فحولت أمنه إلى أكذوبة وحلمه إلى كابوس وأفراحه إلى أتراح .. لنرى كم تحمّلت الأرض من وحشية أمريكا على

ظهرها وبطنها وقلبها ببحارها وقاراتها ونُعرِّج على الدور الجديد والخطير الذي اضطلع به باراك أوباما استعمارياً وعسكرياً في خوض حروب وصراعات ونزاعات عسكرية مسلحة ضد البشرية تمشياً مع أجندة أمريكا الاستعمارية ليستكمل رحلة البطش الأمريكية لإذكاء روح البزة العسكرية وأحلام المارينز وصولاً إلى مخططات حروب أوباما القادمة وبداية من :

- **الحرب الكونية الأولى** : مسرحها أوربا والشرق الأوسط ، دارت بين ألمانيا والنمسا والدولة العثمانية ضدّ (فرنسا - روسيا - بريطانيا - إيطاليا - أمريكا) .

تحرير دول أوربا الشرقية من الاحتلال العثماني (بلغاريا اليونان يوغسلافيا وغيرها ...)

- **الحرب العالمية الثانية** : دارت في أوربا وليبيا وتونس والشرق الأقصى بين ألمانيا - إيطاليا - اليابان .. ضدّ (فرنسا - بريطانيا - الاتّحاد السوفياتي - والولايات المتّحدة الأمريكية) .

تحوّل الدول الأوربية الشرقية إلى دول اشتراكية تابعة للمعسكر الاشتراكي بعد تحرّرها من النازيّة .

- إيرلندا ضد بريطانيا صراع ديني (الكاثوليك والبروتستانت) في الجزيرة البريطانية .

- حرب الفوكلاند (بريطانيا ضد الأرجنتين) لاحتلال جزر الفوكلاند الاستعمار الإنكليزي .

- الباسك (الإيتا) ضد أسبانيا - ثورة للانفصال عن أسبانيا .

- كورسيكا ضد فرنسا -- لانفصال الجزيرة عن فرنسا .

- الحرب على يوغسلافيا الدول الأوربية - حلف الناتو الأطلسي وعلى رأسهم

أمريكا ضد الدولة اليوغسلافية الموحّدة . قبلها حروب البلقان (يوغسلافيا) حروب عرقية وطائفية على أساس عرقي وديني لتمزيق يوغسلافيا الصرب وكوسوفو كرواتيا الجبل الأسود ...و....و.... .

– مقاطعة ميلانو شمال إيطاليا مطالبة بالانفصال ضد الدولة الأم : الدولة الإيطالية .

حروب التحرير (اليونانية – الفرنسية – اليوغسلافية) ضد الاحتلال الألماني النازي .

– تمزيق تشيكوسلوفاكيا قسمين : (تشيك وسلاف) .

– حروب وصراعات واحتلال شمال جزيرة قبرص من قبل تركيا (قبرص التركية ضد قبرص اليونانية) منذ عقود طويلة .

الحروب التركية : مجازر ومذابح وحروب ضد الأرمن ، ضد الأكراد (حق تقرير المصير وضد التمييز العنصري) . احتلال لواء أسكندرون السوري .

ثورات روسيا (١٩٠٥ – ١٩١٧) ثورات طبقية ضد النظام القيصري والإقطاع والتدخّل الأجنبي .

– حروب الاتحاد السوفياتي وأفغانستان .. روسيا والميليشيات السلفية في أفغانستان . روسيا والشيشان .

قارة آسيا :

تحرّر البلاد العربية من الاحتلال العثماني ١٩١٨ . بعد الحرب العالمية الأولى والثورة العربية الكبرى .

احتلال فرنسا سوريا ولبنان – والثورات ضد الاحتلال حتى الاستقلال أهمها ثورات إبراهيم هنانو وصالح العلي والثورة السورية الكبرى .

احتلال إنكلترا العراق والأردن وفلسطين ، وقيام الثورات الشعبية ضدّها حتى الاستقلال أهمّها ثورة العشرين وثورة رشيد على الكيلاني ضد المستعمر الإنكليزي .

اغتصاب إسرائيل (الصهيونية) لفلسطين . الصراع العربي الإسرائيلي : حرب ١٩٤٨ :

إسرائيل تحتل فلسطين والحروب والمعارك بين الأنظمة العربية وإسرائيل .

عدوان إسرائيل ضد سوريا ، احتلال إسرائيل الجولان السورية – حرب ١٩٦٧ إسرائيل ضد الأردن ، احتلال الضفة الغربية لنهر الأردن والقدس وقطاع غزّة – حرب ١٩٦٧ .

الحروب الأهلية في لبنان (١٥ سنة) .

احتلال إسرائيل للبنان إجتياح ١٩٨٢ . حروب التحرير اللبنانية – الإسرائيلية الصهيونية .(١٨ عاما) .

– حرب سوريا ومصر ضد إسرائيل ١٩٧٣ حرب تشرين و (حرب الاستنزاف) .

– حروب مصر واليمن .

حروب المملكة العربية السعودية ضد اليمن حروب حدودية .

حروب اليمن الشمالي ضد اليمن الجنوبي .

– دولة الإمارات العربية ضد إيران خلافات حول اغتصاب الجزر الثلاث التابعة للإمارات .

– الحرب الإيرانية العراقية . الجمهورية الإسلامية الإيرانية ضد الدولة العراقية .. ثمان سنوات .

– العراق ضد دولة الكويت . احتلال النظام العراقي لدولة الكويت .

الحرب الكويتية العراقية . بقيادة أمريكا وحلف الناتو والنطامين : السوري والمصري في حفر الباطن لتحرير الكويت .

حروب العراق ضد الأكراد في الشمال العراقي .. ومجازر الأنفال وحلبجة

– حق تقرير المصير – ثورة ظفار ضد الاستعمار البريطاني وحكم السلطان قابوس .

الحروب والصراعات الباكستانية الهندية . الصراع على كشمير .

حروب أفغانستان ضد الاتحاد السوفييتي .

– وتصدير الإرهاب منها إلى أوربا والعالم وإلى مصر والجزائر وغيرها – حرب الصين مع الهند (صراع حول الحدود) .

– احتلال اليابان للصين : وثورات الشعب الصيني ضد الاحتلال الياباني والغربي – ثورة ١٩١٢ ثورة صن يات صن – ثورة ١٩٢٣ الشعبية الشيوعية – ١٩٤٩ (المسيرة الكبرى) .

– صراعات وحروب بين تيمور الشرقية وأندونيسيا – للانفصال انقلاب عسكري في أندونيسيا ضد الشيوعيين ذهب ضحيّته مليون شهيد شيوعي .

– حرب أمريكا ضد الصين الشعبية . خلافات بين مقاطعة التيبت والصين الشعبية .

– حرب أمريكا ضد كوريا الشمالية – ١٩٥٠ بعد الحرب العالمية الثانية – حرب فرنسا ضد فيتنام : بداية الثورة ضد الاحتلال الفرنسي .

– حرب أمريكا ضد فيتنام : ثورة تحرير شعبية سيريلنكا ضد التاميل . ثورة تحرير شعبية .

– ثورات : في نيبال – كمبوديا – لاووس – والفليبّين .

- قارّة أمريكا الشمالية والجنوبية أي العالم الجديد .
- صراعات وحركة انفصال بين كندا الإنكليزية ومقاطعة كوبك الفرنسية .
- حروب وهجوم واعتداءات الولايات المتّحدة ضد دول وشعوب العالم خصوصا العالم الثالث لا تعدّ ولا تحصى :
- الدولة الليبية – لبنان – كوبا – بنما – المكسيك – تشيلي – نيكاراجوا – هايتي – فيتنام – الصين – العراق – أفغانستان – كوريا – السودان – يوغسلافيا – بوليفيا – البيرو – الصومال – اليابان (ناجازاكي هيروشيما) .
- الأرجنتين ضد بريطانيا لتحرير جزر الفوكلاند الأرجنتينية .

قارّة أفريقية :

ثورة البوليساريو في الصحراء الغربية ضد الاحتلال الإسباني أوّلا وضدّ الإلحاق للمغرب (حقّ تقرير المصير) .

ثورة المناضل عبد الكريم الخطّابي ضدّ الاحتلال الفرنسي والإسباني في المغرب .

ثورة المجاهد عمر المختار ضدّ الاحتلال الإيطالي لليبيا ـ احتلال بريطانيا لمصر .

الثورات ضدّها أهمها : ثورة (عرابي باشا) .

- العدوان الثلاثي على مصر من قبل (بريطانيا – فرنسا – إسرائيل) ١٩٥٦ .
- اعتداء إسرائيل على مصر واحتلال سيناء ١٩٦٧ .
- حرب أكتوبر ١٩٧٣ – بين مصر وسورية وإسرائيل وتحرير قناة السويس والعبور .
- احتلال بريطانيا للسودان . الثورات الشعبية ضدّها حتى التحرير والاستقلال.
- حروب وصراعات بين شمال السودان وجنوبه أكثر من عشرين عاما .

احتلال إيطاليا أرتيريا والحبشة (أثيوبيا) ثم التحرير من الاحتلال .

احتلال أثوبيا الدولة الأرتيرية . قيام الثورة الأرتيرية للتحرير والاستقلال .

اعتداء أمريكا على السودان .

اعتداء أمريكا على الصومال . ثمَّ صراعات قبلية ومليشيات . قبائل ضد قبائل أخرى وحروب أهلية .

صراعات ليبيا ضد تشاد .. ثمّ صراعات أهلية .

ساحل العاج .. صراعات أهلية .

موزمبيق وأنجولا حرب تحرير شعبية ضد البرتغال .

الكونغو .. حروب بين المستعمر وشعب البلاد الأصلي (فرنسا و بلجيكا بالدرجة الأولى البرتغال ، بريطانيا ، إيطاليا) .

ثورة شعب جنوب أفريقيا بين السود والبيض ضدّ(نظام الأبارتيد التمييز العنصري) والانتصار .

هذه هي أهم الحروب والصراعات خلال القرن العشرين التي برزت فيها وحشية الإنسان ومطامع الرأسمالية للسيطرة على ثروات الشعوب والتي لا تستطيع العيش دون حروب واستغلال الآخرين وكان أبشع هذه الحروب وأكثرها دموية الحربين العالميتين : الأولى ١٩١٤ – والثانية ١٩٣٩ – التي ذهب ضحيّتها أكثر من ٦٠ مليونا من البشر دون أن نقلّل من الخسائر البشرية والمادية الرهيبة التي نجمت عن الحروب الأخرى وخاصة في كوريا والصين والخليج العربي . . المستمرّة ذيولها حتى الآن .

وأخيرا .. بعد رسم هذه اللوحة السوداء المذهلة لكوكبنا الأرضي الجميل وما دار فوقه من نزاعات أفنت الكثير والكثير من البشر ، من الطاقات ، من الموارد ، من الجمال ، نستطيع أن نقول بأن حروب الإمبراطوريات الصغيرة والكبيرة لا

يحرّكها الدين بل المصالح الأنانية والاستغلال والمصالح الاقتصادية هي التي كانت تحرّك هذه النزاعات والحروب .

لقد دخل النفوذ الأمريكي القارّة الأوربية والعالم بقوّة باندفاع عسكري واقتصادي وسياسي وثقافي . قرن من الحروب ولم تشبع الهمجية الرأسمالية خصوصا بعد تمركزها في قطب أوحد بعد انهيار الاتّحاد السوفياتي وبروز النظام العالمي الجديد نظام (العولمة) بقيادة هتلر العصر (وحيد القرن) أمريكا .

لقد تحمّلت القارّة الأوربية القسط الكبير من هذه الحروب والصراعات الكونية والصراعات الحدودية والثورات التحرّرية حتى توصّلت أخيرا إلى بناء الوحدة الاقتصادية والسياسية وغيرها بين الدول بالطريقة الحوارية والانتخابية والخيار الديمقراطي .

بينما رأينا الوحدات في القرن التاسع عشر وحروب نابليون فرنسا – وسمارك ألمانيا – وإيطاليا تميّزت بالقوميّات والوحدات (الألمانية والإيطالية والنمساوية) تميّزت بالقوّة .. وأخيرا فشلها في تحقيق السلام والوحدة بين شعوب القارّة .

ولقد رسخت البلاد العربية والقارة الإفريقية دهوراً طويلة تحت نير الاحتلال وسياط المُستعمر ولا بدّ لنا أن نستخلص العبر لتحقيق الوحدة الشعبية العربية الحقيقية التي تبنيها الجماهير بإرادتها الحرّة وفق مصالحها وطموحاتها المشروعة ولا تبنيها الأنظمة الاستبدادية أو الظلامية الدينية وفق مصالح شخصية مبنية على استخدام القوّة والقهر وبمراسيم فوقية لا تحترم إرادة الشعوب وحقوق الإنسان . وحدها الشعوب الحرّة تصنع الوحدة والتحرّر .

إن مبدأ الولايات المتحدة الأمريكية الآن هو : « إضعاف العالَم يُظهر قوَّتي ويُحكم قبضتي ويعلن هيمنتي وأفرض سطوتي وكلمتي » .

وهذا مبدأ استعماري بحت انتهجته منذ أن نالت استقلالها بعد عهود احتلالها المرير وحروبها الأهلية القاتلة والتي سنتوقف في هذا الكتاب على كل هذه النقاط لنوضح كيف سادت أمريكا وكيف تقود العالم إلى الهاوية باسم الديمقراطية والحرية ومساندة نزعات التحرر وهي تمارس سطوتها وجبروتها من أجل مصلحة أمريكا فحسب !!

إن مبدأ : « فرِّق تسُد » هو أيضاً فِقْه أمريكي استعماري تمارسه بكل قوة في كل بقاع العالم وخصوصاً في منطقة العالم العربي والخليج ..فهي تعبث في منطقة الجراح الحدودية وتصنعها وتعمقها حين وجودها واللعب في بؤر التوتر والضغط في قيح الدمامل بين الجيران لزرع وتعميق الخصومة والصراع والنزاع بين الدول من أجل إضعاف العالم لتأكيد هيمنة القوة الواحدة الأمريكية في هذا العالم !!

الأمر الغير ملفت لنظر العامة وربما لكثيرٍ من الخاصة أيضاً أن الولايات المتحدة الأمريكية تبني سياستها ومجدها الآن عن طريق : بوق الإعلام ومفرخة هوليوود وتلك العلاقة الحميمة بينها والمخابرات الأمريكية .

فمنذ أن أتى رونالد ريجان من وسط نجوم السينما الأمريكية ليعتلي عرش أمريكا ويبدأ .. لا فرق بين مقاييس البطل في السينما وفي البيت الأبيض !!

رونالد ريجان عمل معلِّقاً رياضياً بالإذاعة في بداية حياته ١٩٣٢-١٩٣٧ ثم عمل ممثلاً سينمائياً من عام ١٩٣٧-١٩٦٥ !!

وكذلك عمل سلفستر ستالون ملاكماً فاشلاً .. ثم ممثلاً .. فلا غرو إذا اتجه إلى السياسة وحكم الولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لفلسفة الحلم الأمريكي والبطل الأسطوري .. فهل ننتظر ستالون وأرنولد شوارزينجر رؤساء لأمريكا ؟!

لا عجب فالمخابرات الأمريكية لا تتورع عن صُنع الأبطال حتى ولو كانوا

استيراد هوليود واستعمال الخارج !!

والغريب أن جورج بوش الأب نفسه من صناعة نجم هوليوود رونالد ريجان .. فقد أتى به من رئاسته لوكالة المخابرات الأمريكية التي ترأسها منذ عام ١٩٧٧ ليصبح نائباً لريجان من عام ١٩٨١ إلى عام ١٩٨٩ ثم يدخل انتخابات الرئاسة الأمريكية ويفوز ليصبح رئيساً لأمريكا عام ١٩٨٩ قرر بوش عام ١٩٨٩ نزول القوات الأمريكية إلى بنما واعتقال رئيسها مانويل أنتونيو نورييغا بتهمة المتاجرة في المخدرات .

ففي العشرين من ديسمبر عام ١٩٨٩ غزت قوات الولايات المتحدة بنما للقبض على رئيسها الجنرال مانويل نوريجا الذي كان قد صدرت ضده أحكام بالحبس من قبل القضاء الأمريكي نظراً لتورطه في تهريب المخدرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية عبر ولاية فلوريدا.

واستمر القتال أربعة أيام قُتل خلالها ٢٣ جندياً أمريكياً وجرح ٣٢٢ آخرون. وانتهت المهمة في الثالث من يناير عام ١٩٩٠ عندما سلم نوريجا نفسه للقوات الأمريكية. وقد حوكم نوريجا في محاكم ولاية فلوريدا وصدرت ضده أحكام بالحبس مدة أربعين عاماً مازال يقضيها حتى الآن .

إلا أن هذا الغزو لاقى انتقادات واسعة في معظم عواصم العالم فضلاً عن الجمعية العامة للأمم المتحدة التي وصفته بأنه انتهاك أثيم للقانون الدولي. وقد عارضت كل من الصين والاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة. بينما وقفت بجانبها بريطانيا وكندا وفرنسا وإيطاليا واليابان.

ولقد شهد عهد بوش الأب انتهاء الحرب الباردة بفوز المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وفي هذا الصدد كَلَّلَتَ جهود جورج بوش جهود من

سبقوه من الرؤساء الأمريكيين الذين سعوا سعياً دؤوباً لإنهاء هذه الحرب لصالحهم دون الحاجة لإراقة الدماء.

وفي اجتماع قمة عقدت في واشنطن في ربيع ١٩٩٠ وافق بوش وجورباتشوف على برنامج يتم بمقتضاه العمل على تخفيض الأسلحة الاستراتيجية والتعاون في أبحاث الطاقة الذرية. وفي مؤتمر تاريخي في باريس في نوفمبر عام ١٩٩٠ اجتمع بوش وجورباتشوف إضافة إلى عشرين قائداً من قادة دول حلف شمال الأطلسي ليوقعوا على ميثاق عدم الاعتداء المتبادل. وكان ذلك إعلاناً لانتهاء الحرب الباردة. كذا وافق الاتحاد السوفيتي على تخفيض ترسانة أسلحته حتى لا يكون له اليد العليا في أوروبا. كما وافق الاتحاد السوفيتي كذلك على انسحاب القوات السوفيتية من أراضي دول حلف وارسو. وفي مارس ١٩٩١ سحبت الولايات المتحدة آخر الصواريخ النووية التي أقامتها حكومة ريجان على أرض بريطانيا. وفي ٣١ يوليه عام ١٩٩٢ وقّع بوش وجورباتشوف معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية (START) (Strategic Arms Reduction Treaty) باستخدام أقلام مصنوعة من المعادن الناتجة من الصواريخ النووية التي جرى التخلص منها بموجب اتفاقات سابقة.

وفي عهد بوش تم انهيار الشيوعية في المعسكر الشرقي حيث أزاحت دول كثيرة الأنظمة الشيوعية عن سدة الحكم :

ففي بولندا دخلت الحركة العمالية (Movement Solidarity Labor) في انتخابات عام ١٩٨٩ وفازت لتكون أول حكومة غير شيوعية منذ الحرب العالمية الثانية. وفي مارس عام ١٩٩١ عمل بوش على مساعدة بولندا في إقامة اقتصاد حر بإسقاط معظم ديونها المستحقة للولايات المتحدة.

في رومانيا جاءت حكومة جديدة من الثوار أعدمت الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو وزوجته بعد اتهامهما بالقتل الجماعي وتبديد ثروة البلاد. إلا أنه وقبل إعدامه اتهم تشاوشيسكو الحكومة الجديدة بالعمالة لحكومة الرئيس بوش الأمريكية.

وفي ألبانيا اتخذ الرئيس راميز عاليا أولى الخطوات لإسقاط الشيوعية. وأعيدت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وألبانيا في الخامس عشر من مارس عام ١٩٩١ وكانت العلاقات قد انقطعت تماماً منذ عام ١٩٣٩.

وقد ساند بوش الجمهوريات التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي السابق وساعد على الاعتراف باستقلالها وحكوماتها الشرعية الجديدة في المحافل الدولية كما قدم إليها القروض لمساعدتها على بدء بناء نظام اقتصادي حر.

وبعد انتهاء الاتحاد السوفيتي كدولة أقام بوش علاقات صداقة وطيدة بينه وبين الرئيس الروسي الجديد بوريس يلتسن اعترف فيها بأن دولة روسيا الاتحادية هي خليفة الاتحاد السوفيتي المنحل كما اعترف لها وحدها بالهيمنة على الترسانة النووية للاتحاد السوفيتي المنحل. كما شجع برش رجال الأعمال وأصحاب الشركات الأمريكية على الاستثمار في روسيا الاتحادية.

وعقب غزو العراق الكويت شنت حكومة بوش حملة دبلوماسية وحظراً اقتصادياً على العراق إضافة إلى عمليات عسكرية دفاعية يقودها الجنرال الأمريكي نورمان شوارتزكوف بالتنسيق مع القيادة السعودية وذلك بهدف منع العراق من مهاجمة دول خليجية أخرى. وعندما فشلت العقوبات الاقتصادية في انسحاب العراق من الكويت نفذت قوات التحالف عملية «عاصفة الصحراء» لتحرير الكويت.

وقبل غزو العراق للكويت كانت حكومة بوش قد أقامت علاقات وطيدة مع العراق بمساعدته في حربه مع إيران كما سمحت ببيع أدوات ذات تكنولوجيا عالية إلى العراق .

وعند انسحاب القوات العراقية من الكويت أمر بوش بوقف إطلاق النار في الثالث من أبريل عام ١٩٩١ إلا أن الضربات الجوية استؤنفت بسبب انتهاك العراق المستمر لنصوص وقف إطلاق النار .

وقد نتج عن هذه الحرب وفاة مائة وثمانية وأربعين جندياً أمريكياً وإصابة أربعمائة وسبعة وستين من حوالي خمسمائة وواحد وأربعين ألف جندي أمريكي شاركوا في العمليات. كما تحطمت ستة وسبعين طائرة أمريكية .

ثم أصدر جورج بوش الأب أوامره عام ١٩٩٢ للقوات الأمريكية بالنزول في الصومال فقتل ١٨ جنديا أمريكيا مما أثر على شعبية بوش التي كانت قد تعرضت للهبوط بسبب المعاناة الاقتصادية التي تسببت فيها سياساته الاقتصادية .

وختم حياته السياسية بعاصفة الصحراء واحتلال الخليج العربي تحت دعوى تحرير الكويت !!

أما عن رونالد ريجان أستاذه وسيده ومُعلمه وولي نعمته فهو سيد الإرهاب الأمريكي دون منازع .

حيث اتهمت حكومة ريجان خمس دول بأنهم يرعون الأنشطة الإرهابية في العالم هي : إيران وليبيا وكوريا الشمالية وكوبا ونيكاراجوا .

تلاحظ أنها نفس النغمة التي يرددها جورج بوش الإبن : محور الشر .. وراثة عن أستاذ أبيه!! واتهم ريجان العقيد معمر القذافي الرئيس الليبي بأنه الإرهابي الرئيسي في العالم . وفي مايو عام ١٩٨١ طردت حكومة ريجان كل الدبلوماسيين

الليبيين. وفي يناير عام ١٩٨٦ منع ريجان جميع أنواع التجارة مع ليبيا والسفر إليها وأمر جميع الأمريكيين بمغادرة هذا البلد من أجل سلامتهم. كما هدد بالتدخل العسكري إذا لم تتوقف ليبيا عن رعاية الإرهاب. وفي أبريل عام ١٩٨٦ ورداً على انفجار الملهى الليلي في برلين الغربية قامت المقاتلات الأمريكية بقصف أهداف في طرابلس وإصابة منزل القذافي ونتج عن ذلك قتل ابنته بالتبني كذا أصيبت أهداف عسكرية وأهداف مدنية من بينها السفارة الفرنسية وقد استغرقت هذه الغارة عشر دقائق فقط. وقد عارضت دول كثيرة هذه الغارة ووصفتها بأنها هي نفسها عمل إرهابي ولم يساندها إلا بريطانيا وإسرائيل وجنوب أفريقيا .

وبينما ظل ريجان يناشد الدول الأخرى عدم بيع أسلحة لإيران فوجئ العالم كله بتكشف أنباء عن موافقة ريجان عام ١٩٨٥ على بيع أسلحة أمريكية في الخفاء لإيران خلال الحرب العراقية الإيرانية مقابل الإفراج عن بعض الأسرى الأمريكيين. وقد تفجرت الفضيحة عندما كشفت الصفقة بين الولايات المتحدة وإيران وكشف توظيف أرباحها لمساندة ثوار الكونترا في نيكاراجوا. وأنكر ـ في البداية ـ أن هذه الصفقة كانت بغرض مبادلة الأسرى بالأسلحة وإنما كانت بغرض محاولة بناء علاقات جديدة مع التيار المعتدل داخل النظام الإيراني. وبعد تحقيق مستفيض انتهت اللجنة المكلفة بإجراء التحقيق إلى إدانة الحكومة في عقد صفقات مع إيران في الخفاء بدون اطلاع الكونجرس عليها. وفي آخر مؤتمر صحفي له في ديسمبر عام ١٩٨٨ أكد ريجان أنه لكي يتم إطلاق سراح باقي الأسرى والرهائن المحتجزين في لبنان ينبغي على الولايات المتحدة أن تتفاوض مرة ثانية مع إيران وبهذه الصفقة فقد ريجان جزءاً كبيراً من هيبته ومصداقيته أمام الشعب الأمريكي .

وفي يناير عام ١٩٨٧ وأثناء الحرب العراقية الإيرانية وافقت حكومة ريجان على

طلب الكويت بحماية سفنها أثناء سيرها في مياه الخليج. إلا أنه في مايو عام ١٩٨٧ ضربت القوات العراقية بطريق الخطأ الفرقاطة الأمريكية ستارك وقتلت ٣٧ عاملاً من طاقمها. وفي أكتوبر عام ١٩٨٧ أصاب صاروخ إيراني ناقلة بترول وأصيب قائدها الأمريكي بالعمى وكذا أصيب ١٧ شخصاً من طاقمها بجروح متفاوتة. وبعد ثلاثة أيام ردت أمريكا بتحطيم منصتين للبترول تابعتين لإيران في الخليج ودخلت القوات الأمريكية في اشتباك مباشر مع القوات الإيرانية وأصابتها بخسائر كبيرة .

وفي أكتوبر عام ١٩٨٣ غزت القوات الأمريكية جزر « وست أنديز » لإنقاذ مئات من الأمريكيين المهددين عقب حدوث انقلاب عسكري يساري هناك .. وبمساعدة السكان الجرينياديين الذين رحبوا بالأمريكيين استطاعت الولايات المتحدة قمع الانقلاب والتخلص من النظام الماركسي. ووفى الرئيس ريجان بوعده وسحب القوات الأمريكية مع حلول أعياد الميلاد في ذلك العام.

اتهم الرئيس ريجان النظام السوفيتي بأنه « مركز الشر في العالم الحديث » وهذا تماماً نفس ما نادى به كل الرؤساء الأمريكان حتى باراك أوباما الذي يعتبر أفغانستان وإيران هما مركز الشر!!

ووصلت العلاقات بين القوتين العظميين إلى أدنى مستوى لها في سبتمبر عام ١٩٨٣ وذلك عندما أصاب الاتحاد السوفيتي طائرة تابعة للخطوط الجوية لكوريا الجنوبية كانت قد دخلت المجال الجوي السوفيتي. وأسفر ذلك عن موت جميع ركابها وعددهم ٢٦٩ راكباً وكان فيها النائب الديمقراطي لورانس ماكدونالد من ولاية جورجيا. وبدأت الحرب الباردة تهدأ عام ١٩٨٥ بظهور القائد السوفيتي ميخائيل جورباتشوف وانتهاجه لسياسة الانفتاح. وقد بدا على جورباتشوف الرغبة

في الوصول إلى حل وسط مع الغرب ومع ذلك لم تسفر الاجتماعات بين الرئيسين ريجان وجورباتشوف في جنيف في نوفمبر ١٩٨٥ وفي أيسلندا في أكتوبر عام ١٩٨٦ عن أي نتائج ملموسة .. ووافق جورباتشوف بعد فترة على التفتيش المتبادل لمواقع الأسلحة في البلدين بما مهد الطريق لميثاق يحد من التسليح النووي .. وبتوقيع معاهدة القوى النووية متوسطة المدى (Intermediate-range Nuclear Forces) (INF) في ديسمبر عام ١٩٨٧ وافقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على تدمير مئات من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى التي من الممكن أن تصيب أهدافها حتى ٣٤٠٠ ميلاً والسماح ببعثات تفتيشية في كلا الجانبين حتى نهاية القرن .

ليأتي بيل كلينتون وكانت حرب الصومال هي أول حروبه ضدنا .. وقد اضطر أخيراً إلى سحب قواته المسلحة من الصومال في ظل ظروف مهينة بالنسبة لأمريكا (ألم يكن مهيناً الانسحاب الأمريكي من بيروت أيضاً ؟! بلى وربي كان أكثر مهانة وخِسَّة ونذالة .. أو ليس مهيناً وضع الجيش الأمريكي الراهن في العراق وفي أفغانستان ؟!).

ثم يدخل كلينتون حربه الخاسرة الأخرى في كوسوفو وهي حرب كلينتون ضد الصرب وميلوزوفيتش وهي الحرب التي أدت إلى تحرير إقليم «كوسوفو» وإنقاذه .. ولكن شاركت فيها بالإضافة إلى أمريكا جميع دول حلف الأطلسي وبالتالي فكانت حربا جماعية لا فردية تقودها أمريكا .

ثم جاء التدخل العسكري الأمريكي في هاييتي وهو ثاني تدخل يحدث في عهد الرئيس كلينتون. وقد وافق مجلس الأمن للأمم المتحدة على هذا التدخل وحظي أيضا بموافقة الكونغرس ولكن على عكس الصومال فإن العلاقات الأمريكية مع

هاييتي كانت تاريخية وطويلة الأمد .

ثم يأتي التدخل العسكري الأمريكي في البوسنة وكان ذلك ثالث تدخل عسكري ضخم يتم في عهد الرئيس بيل كلينتون .

ويأتي عهد جورج بوش الإبن وتاريخه الأسود المفضوح مع الغزو والحروب السوداء واحتلال الدول واعتقال حكامها ونهب الثروات وسرقة النفط !!

ليقود بوش حملة عسكرية ضخمة للشرق الأوسط والبلاد العربية والخليجية ويضع يده على كل النفط العربي بل والأسيوي في منطقة بحر قزوين بعد احتلال أفغانستان والعراق وإقامة قواته العسكرية وترسانته الحربية في الخليج العربي !

ويعتقل الرئيس صدام حسين بعد أن قتل ولديه وشرَّد أسرته من زوجاته وبناته وشعبه بأسره ووضع يديه على النفط العراقي كثاني مخزون احتياطي للنفط في العالم !!

مبروك عليك يا عم بوش حقول النفط العربية في غيبة جميع الأنظمة اسمها إيه دي قولوا معايا .. العربية !!

فهل هي عربية حقاً أم مأجورة علينا بالعمولة ؟!

أليس هذا طرفاً من حروب دولة الحرية وتجاوزاتها وجنونها في استعمار العالم ونهب ثرواته وخيراته ومقدراته ؟!

فهل ستصنع لنا الولايات المتحدة الأمريكية رئيساً ملاك رحمة ؟!

ثم تطلقه علينا من قاعدة ناسا الأمريكية أو من البيت الأبيض ليحكم العالَم من السيدة عائشة أو من ضريح الحسين ليقود دراويش ومهابيش العالَم إلى الجنة ونعيمها ؟!

الجواب : كلا

إذن فماذا عن تفاصيل هذه اللعبة القذرة وكيف تم صناعة باراك حسين أوباما

ليكون آخر مضاد حيوي أمريكي بعد أن فشلت جميع المسكنات للصداع الذي سببه سلفه جورج بوش ؟!

وماذا عن ألاعيب الست الولايات المتحدة الأمريكية رضي الله عنها في لعبة أوباما والسيدة الأولى تبعه ؟! بارك الله في الست أمريكا وسخطها وأخذها أخذ عزيز مُقتدر ؟!

وأنزل بالسادة كبرائنا العاملين لديها بالأجرة وبالنفر أشد أنواع العقاب والتنكيل .

انتعونا آمين بنية صافية يمكن ربنا يستجيب ويتقبَّل !!

أنيس الدغيدي

anis_al_deghidy@hotmail.com

obeikan.com